Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضد المطرد ، هو : الاتفاقي[١] وتسمى تغيرات الحروف اتفاقية ، إذا حصلت ليس فى كل كلمة وقع فيها هذا الحرف ، بل فى بعضها فقط ، فلا قانون لحصولها ، بل هى فى الظاهر حصلت اتفاقا ، وفى الباطن ينبغى أن يكون لحصولها ، وعدم حصولها ، سبب لانعرفه نحن .

والتغيرات المطردة منها مطلقة ، ومنها مقيدة بالشروط . أما المطلقة فكإبدال الباء فاء ، فإنا لانجد لهذا الانقلاب شرطا صوتيا يقيد به . وأما المقيدة فمثالها أن الميم الأصلية فى أواخر الكلمات ، صارت نونا عربية ، وذلك أن قلب الميم نونا ، مطرد من جهة أنه حصل فى كثير من الكلمات ، لكنه مقيد من جهة أنه اقتصر على أواخر تلك الكلمات فقط ، ولم يتعدّها[٢] إلى أوائلها ، ولا أواسطها ؛ مثاله التنوين ، فإن أصله ميم كما كان فى الأكدية والسبئية مثل : بيتٌ baytun ، بيتٍ baytin ، بيتاً baytan أصلها : بيتُمْ baytum ، بيتِمْ baytim ، بيتَمْ baytam . وكلمة : إن in فإنها فى العبرية : im . وقليل من الكلمات لم يطرأ على أواخرها هذا التغيير ، لسبب خاص ، مثالها : الضمائر ، نحو : « أنتم » و « هم » . والسبب فى بقاء الميم فيها على حالها ، هو أن الميم لم تكن فى الأصل انتهائية فى هذه الضمائر ، فأصلها : أنتمو ، وهمو ، بالواو . وكثيرا ماتوجد على هذه الصورة فى قراءات القرآن الكريم ، وفى الشعر .

فإن تساءلنا : أية علة أوجبت هذه الانقلابات الصوتية القانونية ، أى المطردة ؟ لن يمكننا أن نرد جوابا شافيا ، فإنا لانعلم علل تغيرات النطق ، علما بينا يقينيا ، إلا فى قليل من الحالات ؛ منها أن الأكدية فقدت كل الحروف الحلقية الحنجرية ، كالعين والحاء . وسبب ذلك أن العراق كان يسكنه فى أول الوقت

(١) حاصل التغيرات عند المؤلف ، أنها قسمان : مطردة ، واتفاقية وهى النادرة . أما المطرد فينقسم إلى مطلقة (نادرة) ومقيدة (ترتيبية) . وانظر مقالتنا : « التغيرات التاريخية والترتيبية للأصوات » فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١/٥٠ (سنة ١٩٧٥ م) .

(٢) فى الأصل : « ولم يعدها » وهو خطأ .